

# التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [64] تفسير الآيات من الآية 541 إلى الآية 051

عبد الرحمن الشهري

00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين حياكم الله ايها الاخوة الكرام في هذا المجلس من مجالس التعليق على تفسير الامام البيضاوي وهذا هو المجلس الخامس والخمسون -

واليوم هو الاحد السابع عشر من شهر جمادى الاولى من عام الف واربعمئة وستة وثلاثين للهجرة قد وقفنا عند تعليق الامام البيضاوي رحمه الله على قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء - 00:01:17

ولنولينك قبلة ترضاها ولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرة. وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. وما الله بغاو عما يعملون وتحديثنا وعلقنا على كلام الامام البيضاوي رحمه الله في هذه الآية - 00:01:29  
واريد فقط ان اشير الى مسألتين في هذه الآية وهي المسألة الاولى لقوله قد نرى تقلب وجهك كنا قلنا في المحاضرة الماضية ان قد هنا آ تأتي اذا دخلت على المضارع تأتي للتقليل - 00:01:49

وتأتي ايضا للتحقيق والتأكيد كما هو الحال اذا دخلت على الفعل الماضي اذا دخلت على الفعل الماضي فهو قول واحد انها بمعنى التحقيق قد كان وقد سمع ونحو ذلك اذا جاءت قد ودخلت على الفعل المضارع فانها تفيد التقليل وقد تفيد التحقيق - 00:02:04  
وهنا نقل آ جيد آ احضره احد الزملاء في اه عن كلام الامام محمد الطاهر ابن عاشور رحمه الله في كتابه التحرير والتنوير آ قال وقد تحقيق للخبر الفعلي وقال ايضا في آ تفسير قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون. قال ودخول قد على المضارع يأتي للتكثير كثير -

00:02:27

يأتي للتكثير كثيرا يعني آ وليس للتقليل انه اتي يأتي للتكثير ولكن فاذا دخل ذلك على او اذا كان ذلك في حق الله سبحانه وتعالى كما في هنا قد نعلم انه ليحزنك قد يعلم الذين يتسللون قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذا - 00:02:53  
الى اخره. فهذه ايضا فائدة في هذه المسألة ان قد تأتي اذا دخلت على الفعل المضارع تأتي للتكثير وتأتي للتقليل ولكن بحسب السياق اذا جاءت في حق الله سبحانه وتعالى فانه تأتي للتكثير وتأتي للتحقيق بمعنى التأكيد التأكيد للخبر - 00:03:15  
النقطة الثانية والمسألة الثانية التي ذكرها الامام البيضاوي هنا في قوله تعالى فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. يعني هنا وجه الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم اولاً - 00:03:35

تولي وجهك شطر المسجد الحرام والمقصود هو ان يولي عليه الصلاة والسلام وجهه وان توليه ايضا امته وقال البيضاوي خص الرسول بالخطاب تعظيما له واجابا لرغبته حيث انه كان عليه الصلاة والسلام يتمنى ان - 00:03:53

نتوجه الى اه الكعبة ثم عمم تصريحاً بعموم الحكم وتأكيذا لامر القبلة وتحظيظا للامة على المتابعة ولذلك خص النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الامر والمقصود ان يتوجه الجميع وليس مجرد النبي صلى الله عليه وسلم. سوف يأتي ايضا هذا - 00:04:12

في اه تكرر او في تكرر هذا الامر معنا هذه الليلة ان شاء الله تعالى نكمل اليوم ان شاء الله من قوله تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتكم. تفضل يا شيخ احمد - 00:04:35

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين امين. قال

الامام البيضاوي رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم -

[00:04:51](#)

وما بعضهم بتابع قبلة بعض. ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين قال الامام ولئن اتيت الذين اوتوا

الكتاب بكل اية برهان وحجة على ان الكعبة قبلة - [00:05:11](#)

واللام موطئة للقسم ما تبعوا قبلتك جواب للقسم المضمّر. والقسم وجوابه ساد ما سد جواب الشرط والمعنى ما تركوا قبلتك لشبهة تزيلها بالحجة. وانما خالفوك مكابرة وعنادا. وما انت عن قبلتهم قطع لاطماعهم. فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكننا نرجو ان تكون

صاحبنا - [00:05:30](#)

فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكننا نرجو ان تكون صاحبنا الذي نتنظره. تعزيرا له وطمعا في رجوعه تغريرا جزاك الله خير. تغريرا له

وطمعا في رجوعه. وقبلتهم وان تعددت لكنها متحدة بالبطلان ومخالفة الحق - [00:06:02](#)

وما بعضهم بتابع قبلة بعض فان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس. لا يرجى توافقهم كما لا يرجى موافقتهم لك لتصلب كل حزب فيما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم على سبيل الفرض والتقدير. اي ولئن اتبعتمهم مثلا بعد ما بان لك

- [00:06:27](#)

حق وجاءك فيه الوحي انك اذا لمن الظالمين واكد تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه. احدها الاتيان باللام الموطأة للقسم القسم

المضمّر. ثالثها حرف التحقيق وهو ان. رابعها تركيبه من جملة - [00:06:53](#)

فعلية وجملة اسمية وخامسها الاتيان باللام في الخبر. وسادسها جعله من الظالمين. ولم يقل انك ظالم لان في الاندراج معهم ايها

بحصول انواع الظلم. وسابعها التقييد بمجيء العلم تعظيما للحق المعلوم. وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا من متابعة - [00:07:16](#)

الها واستفزعا لصدور الذنب عن الانبياء نعم لا يزال الكلام هنا يدور حول تحويل القبلة من بيت المقدس الى البيت المسجد الحرام

الله سبحانه وتعالى يقول للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:39](#)

مئسا له من استجابة هؤلاء اليهود المخالفين للنبي صلى الله عليه وسلم تكذيبا له ومكابرة عن اتباع الحق قال ولئن اتيت الذين اوتوا

الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك لانهم هم لم يكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يظهر لهم - [00:07:59](#)

صدقه وانما هم يكذبونهم مكابرة وجحود للحق الذي جاء به. يقول البيضاوي هنا ان معنى الآية قال البرهان يا برهان وحجة على ان

الكعبة قبلة وهذه مسألة في القرآن الكريم لا تجدون كلمة معجزة - [00:08:22](#)

وانما تجدون في القرآن الكريم كلمة اية برهان سلطان اما المعجزة فلم ترد في القرآن الكريم بالمصطلح الذي نعرفه اليوم المعجزة كما

نقول اليوم معجزة النبي صلى الله عليه وسلم مثلا القرآن الكريم - [00:08:42](#)

معجزة موسى العصا معجزة عيسى احياء الموتى وابراء وهكذا كلمة معجزة هي كلمة او مصطلح متأخر ظهر على يد العلماء في

القرن الثاني والثالث وما بعده لكنهم يقصدون بها ما - [00:09:01](#)

يدل عليه كلمة اية وبينه وسلطان وحجة في القرآن الكريم الله سبحانه وتعالى يقول ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية يعني

بكل برهان بكل حجة بكل بينة ما تبعوا قبلتك - [00:09:19](#)

البيضاوي واللام موطئة للقسم يعني في قوله تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك. هذا اسلوب قسم هذا

اسلوب قسم. الواو هنا هي واو القسم واللام هي الموطئة للقسم - [00:09:40](#)

والمقصود موطئ القسم اي ممهدة للقسم ومعنى الآية والله لان اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك لكنه حذف المقسم به

وهو لفظ الجلالة والله وجاء ولئن فاللام هنا ممهدة للقسم وموطأة ومشيرة الى ان - [00:10:01](#)

انه كان هنا قسم يوجد هنا قسم مظهر البيضاوي هنا يبين ان اللام هنا هي موطئة للقسم قال ما تبعوا قبلتك هي جواب القسم المظمر

طيب قال القسم وجوابه ساد مسد جواب الشرط. يعني كأن معنى الآية - [00:10:23](#)

ان اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك اداة شرط اتيت جواب فعل الشرط ما وما بعدها هي جواب الشرط لكنه قال ان

هذا اسلوب قسم اصلا واسلوب القسم - 00:10:45

قال قال هنا والقسم وجوابه ساد مسد جواب الشرط وهذه مسألة اعرابية عند علماء النحو اذا تعارضت احيانا الاساليب يأتي اسلوب شرط واسلوب قسم فعلى ايهما نعرب قالوا نعرب على الاقوى منهما - 00:11:03

وهو الشرط فهو هنا اعتبر الشرط عفوا القسم وجواب القسم يسد مسج جواب الشرط طيب وهذه مسألة نحوية والمعنى ما تركوا قبلك لشبهة تزيلها بالحجة لان بعض المكاب بعض الناس - 00:11:25

يخالفك لعدم وضوح الدليل او عدم وضوح الحق له فاذا ظهر الدليل وظهر الحق رجع اليه وهذا اسهل انواع المخالفين هذا لانه يريد الحق فانت تقيم له الحجة والبرهان فيستجيب لك - 00:11:48

وهذا هو حال الانسان العاقل السوي انه يطلب الحق والحكمة هي ظالة المؤمن ان وجدها فهو احق الناس بها والانباء عليهم الصلاة والسلام والصالحون في كل زمان ومكان هذا هو دأبهم - 00:12:07

انهم ينشدون الحق فاذا ظهر لهم الحق استجابوا له واحيانا يكون بعضهم في اشد حالات المخالفة لك ولكنه عاقل فاذا ظهر له الدليل انقاد له مباشرة واضرب لذلك مثالا بالسحرة الذين كانوا مع فرعون - 00:12:28

فانهم كانوا هم اشد الناس عداوة لموسى عليه الصلاة والسلام وكانوا هم يعني الذين يعول عليهم فرعون في اظهار سلطانه يعني دحر خصومه قالوا اه فلما يعني اتضح لهم الحق - 00:12:53

وعرفوا ان ما جاء به موسى عليه الصلاة والسلام ليس من السحر في شيء وانما هو معجزة خارقة للعادة لا يمكن ابدا للبشر ان يأتوا بمثلها عبر الله سبحانه وتعالى عن سرعة انقيادهم بتعبيرات كثيرة في القرآن الكريم - 00:13:18

فقال فخروا وقال اه فلما القاها اه قال فالقي السحرة ساجدين في اية وقال في اية اخرى اه يعني هي تعبيرات في فالقي يعني اه سجد السحرة وكذا فالشاهد انها كلها تعبيرات تشير الى شدة انقيادهم واستجابتهم للحجة لما ظهرت - 00:13:36

ولذلك قال لهم فرعون اه بل سحر او قال اه كبيرهم هذا او يعني انه اتهم موسى عليه الصلاة والسلام بانه هو الذي يعني سحرهم وانه هو كبير السحرة وقال لو قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف قالوا لا ظير - 00:14:10

انا الى ربنا لمنقلبون وهذا مثال على المخالف الذي كان يخالفك لعدم ظهور الحق فلما اتضح له الحق انقاد مباشرة والنوع الثاني هو الذي يخالفك مكابرة ومعاودة. كما هو الشأن في كفار قريش - 00:14:31

او في اكثرهم وكما هو الشأن في هؤلاء الذين اه يخالفون النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود بعد ان ظهر لهم الحق الله سبحانه وتعالى قال للنبي صلى الله عليه وسلم تطمينا له - 00:14:49

وتثبيتا له عليه الصلاة والسلام قال ولئن اتيت الذين اتوا الكتاب والمقصود بعض اولي الكتاب يعني من علمائهم وكبرائهم لان بعضهم قد استجاب. ولئن اتيت الذين اتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلك - 00:15:01

وهذا يعني تثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم وايضا قطع اليأس الذي قد يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم هم ايضا فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو ان تكون صاحبنا الذي ننتظره تغريرا له وطمعا في رجوعه - 00:15:19

وكما قلنا في يعني مناسبات سابقة ان النبي صلى الله عليه وسلم والعرب في الجاهلية كانوا اذا اشكل عليهم امر اه ذهبوا الى اليهود في المدينة يستشيرونهم في هذا الامر ولذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:43

ورأت قريش ان امره في ازدياد لم يكن امامهم الا ارسال رسول او وفد الى اليهود في المدينة يستشيرونهم في كيف يمكن التعامل مع هذا الرجل الذي خرج؟ ويدعي انه رسول مرسل من عند الله - 00:16:00

يعني اشار عليهم اليهود بعد ان سمعوا مقالتهم بثلاثة اسئلة المعروفة عندما قالوا اسألوه عن الروح اسألوه عن الروح واسألوه عن الرجل الذي بلغ ملكه المشرق والمغرب اللي هو ذو القرنين واسألوه عن فتية خرجوا في الزمان الاول الى اخره وهم اصحاب الكهف - 00:16:16

يعني هم كانوا يستشيرونهم. الان لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة اصبح اقرب الى اليهود والى علمائهم والى

مجتمعات اليهود كانوا يعني يناقشون النبي صلى الله عليه وسلم في مواضع كثيرة ويناقشون الصحابة - [00:16:35](#)

وكانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم يعني انت لو بقيت على قبلتنا التي كنت عليها لكان هذا ادعى لان نتابعك وهم يعلمون وهم

يعلمون ان قبلة النبي الذي يبعث في اخر الزمان ليست بيت المقدس. وانما هي قبلة ابراهيم وهو آآ يعني الكعبة - [00:16:54](#)

قال البيضاوي هنا وقبلتهم وان تعددت لكنها متحدة بالبطلان ومخالفة الحق. ثم قال وما بعضهم بتابع قبلة بعض فان اليهود تستقبل

الصخرة والنصارى مطلع الشمس ولا يرجى توافقهم كما لا يرجى موافقتهم لك لتصلب كل حزب فيما هو فيه. آآ فيما هو فيه. وطبعا

قضية ان اليهود كانوا - [00:17:17](#)

صار او يستقبلون الشمس واليهود يستقبلون الصخرة هذه مسألة الحقيقة لم اتحقق منها. آآ يعني هل فعلا هذا ثابت عندهم انهم

يتجهون اليها اه خاصة النصارى هل يتجهون الى الشمس؟ ام انهم يتجهون الى بيت المقدس ايضا - [00:17:40](#)

قال ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم على سبيل الفرض والتقدير. لان النبي صلى الله عليه وسلم حاشاه ان يتبع

اهواءهم اي ولئن اتبعتهم مثلا بعدما بان لك الحق وجاءك فيه الوحي. انك اذا لمن الظالمين - [00:17:56](#)

يعني هذا على سبيل التقدير والا فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن منه ان اتبع اهواءهم قط لكنه لو اتبعهم لكان جزاؤك كذا وكذا

وكذا وذكر البيضاوي وهو كلام الزمخشري ان الله سبحانه وتعالى اكد تهديده للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية من سبعة اوجه

- [00:18:15](#)

وهذا وهو عليه الصلاة والسلام المعصوم ان يقع في ذلك مما يدل على انه لو وقع غيره في ذلك لكان اولى بالوعيد فقال احدها لاتيان

باللام الموطأ للقسم القسم المظمر - [00:18:40](#)

ثالثها حرف التحقيق وهو ان رابعها تركيبه من جملة فعلية وجملة اسمية طبعا هذه المسائل ايها الاخوة مسائل تتعلق بعلم النحو وعلم

البلاغة علم النحو هو الذي يبين لك وظيفة كل اداة من ادوات الجملة وعملها الاعرابي - [00:18:55](#)

وعلم البلاغة هو الذي يبين لك معناها ودلالاتها. علم الدلالة واذا تمازج علم النحو وعلم الدلالة فهو ما يسمونه نظرية النظم في البلاغة.

وهي سر الاعجاز الذي القرآن الكريم كما يعني قرر ذلك الامام عبد القاهر الجرجاني في كتبه الكثيرة - [00:19:17](#)

من قبله ايضا وهو ان توخي معاني الاعراب ومعاني النحو هو النظم الذي يعني فيه يكمن فيه سر بلاغة العرب وان كل حرف يوضع

في جملته له دلالة يقصدون به دلالة. اذا قدموه له معنى واذا اخروه له معنى. فهنا - [00:19:37](#)

في قوله مثلا هنا ثالثها حرف التحقيق وهو ان ولئن اتبعت في ايراد حرف التحقيق ان هنا اشارة للتأكيد ورابعها تركيبه من جملة

فعلية وجملة اسمية وعلماء النحو يذكرون ان الجملة الاسمية من معانيها التي تدل عليها - [00:20:00](#)

الاستمرار ومن معاني اه ومن دلالات الجملة الفعلية التجدد والحدوث فهنا قال ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلك.

وما انت بتابع قبلتهم. فجاءوا بالجملة الفعلية وبالجملة - [00:20:20](#)

الاسمية ايضا ايضا قال وخامسها الاتيان باللام في الخبر وسادسها جعله من الظالمين قال انك اذا لمن الظالمين طيب هل هذا يعني

اشد بلاغة في الكلام من قوله وانك اذا لظالم - [00:20:39](#)

ولم يقل وانك اذا لمن الظالمين لا شك انه عندما قال لمن الظالمين اشد الاتصاف كما قال في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

وكونوا مع الصادقين ولم يقل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا صادقين. قال كونوا مع الصادقين - [00:20:59](#)

وقال لماذا؟ قال ولم يقل انك ظالم لان في الاندراج معهم ايها ما بحصول انواع الظلم يعني في قوله وانك لمن الظالمين اشارة الى

انك لست ظالم فقط بهذا الفعل وانما انت يعني في جملة الظالمين لانفسهم بمظالم كثيرة - [00:21:17](#)

طيب وسابعا قال التقيد بمجيء العلم تعظيما للحق المعلوم. يعني قوله من بعد ما جاءك من العلم ولا شك ان الانسان الذي يقع في

المخالفة بعد مجيء العلم ان الحجة عليه اكبر - [00:21:40](#)

الذي يخالف مثلا اشارة المرور وهو يعلم انه لديه رخصة قيادة مثلا ويعرف ان المخالفة مخالفة تعتبر من الكبائر في القيادة مثلا

فهذا الحجة عليه قائمة بخلاف انسان يعني يقطع الاشارة وهو جاهل مثلا. او آ لا يحسن قراءة مثلا اللوحات يعني يعتذر باي عذر من الجهل ونحوه. فهذا العقوبة - [00:21:54](#)

في حقه اخف حتى في القانون الوضعي قال وسابعا التقيد بمجيب العلم تعظيما للحق المعلوم وتحريضا على اقتفائه وتحريرا عن متابعة الهوى واستفظاعا لصدور الذنب عن الانبياء هنا احيانا عندما يستطرد البيضاوي - [00:22:17](#)  
في استخراج الدلالات البلاغية في بعض الايات هو يتابع في ذلك الزمخشري الزمخشري في بعض المواضع يستطرد ويتوسع في بيان يعني الاوجه البلاغية وحيانا يلمح الماحا فقط يحتاج الى يعني نوع من التأيي حتى يفهم المقصود الذي يقصده اه من ذلك - [00:22:36](#)

طيب الذين اتيناهم الكتاب تفضل يا شيخ قال الامام رحمه الله في قول الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم. وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم الحق من ربك فلا تكونن من الممترين - [00:22:58](#)  
الذين اتيناهم الكتاب يعني علماءهم. يعرفونه الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وان لم يسبق ذكره للدلالة لدلالة الكلام عليه. وقيل للعلم او القرآن او التحويل كما يعرفون ابنائهم يشهد للاول. اي يعرفونه باوصافه كمعرفتهم ابنائهم. لا يلتبسون عليهم بغيرهم - [00:23:17](#)

عن عمر رضي الله عنه انه سأل عبدالله بن سلام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال ولما؟ قال لاني لست اشك في محمد انه نبي. عليه الصلاة والسلام - [00:23:44](#)  
فاما ولدي فلعل والدته قد خانت وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون تخصيص لمن عاند واستثناء لمن امن نعم ايضا هذه الاية فيها شهادة على المكذبين من اليهود والنصارى انهم يعرفون - [00:24:02](#)  
صدق النبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتبهم كما يعرفون ابنائهم ولا شك ان هذا من علم الغيب الذي كشفه الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم والا فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف - [00:24:24](#)  
ما في التوراة ولا ما في الانجيل فهو لا يقرأ عليه الصلاة والسلام ولا يكتب ولم يطلع عليها الله يقول الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم. الذين اتيناهم الكتاب قال البيضاوي يعني علمائهم - [00:24:40](#)  
في اشارة من البيضاوي الى ان الاطلاع على مثل هذه التفاصيل في كتب اهل الكتاب خاص بالعلماء فقط وهذا الى اليوم بالمناسبة فان يعني الدين النصراني المحرف والدين اليهودي المحرف دين كهنوتي - [00:24:55](#)  
ومعنا الكهنوتي انه يعني مقصور على فئة رجال الدين فقط اما سائر الناس فهم لا يعرفون هذه الحقائق ولا يطلعون عليها ولذلك يحرصون ان تبقى مثل هذه المعلومات معلومات تدور في دائرة - [00:25:17](#)

ضيقة. وهذا شأن المذاهب الباطلة والاديان المحرفة دائما هي دائما مقصورة على فئة خاصة لما فيها من البطلان والكذب وذلك حتى الفرق الباطنية التي تنتسب الى الاسلام كل اه شرائعها وطقوسها طقوس اه مقصورة على فئة خاصة - [00:25:34](#)  
وفيها نوع من الطبقة بل وحتى الصوفية التي تنتسب الى الاسلام تجد انها طبقات وفيها تفاصيل فيها نوع من السرية والخصوصية في حين ان الاسلام دين واضح وظاهر. مكشوف ولا يوجد فيه اسرار - [00:25:58](#)  
ابدا القرآن الكريم واضح والسنة النبوية واضحة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول بلغوا عني ولو اية. فالانسان مأجور ببلاغ اي سنة او اي اية او حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لتأكد من صحته - [00:26:21](#)  
بخلاف هؤلاء المحرفين المكذبين فانهم يعني يحاولون ان يخفوا هذه الحقائق في دائرة معينة حتى تبقى لهم الحق ولهم يعني السيادة طيب فالذين اتيناهم الكتاب المقصود به علماء اليهود. يعرفونه الضمير قال للرسول صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه. والبيضاء - [00:26:35](#)

هنا يلخص كلام المفسرين في كتب التفسير في هذه الاية في عود الضمير في قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون من يعرفون القرآن منهم من قال ذلك يعرفون هذه الحقيقة وهي تحويل القبلة الى الكعبة - [00:26:58](#)



بعضهم قال ذلك العلم من بعد ما جاءك من العلم اليس مر له ذكر ومن القواعد التي يقررها النحويون هو عود الضمير الى اقرب  
مذكور يصلح له فمثلا هنا من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه - [00:27:17](#)  
وبعضهم قال يعرفون العلم الذي الذي مر ذكره ولكن تقديم البيضاوي للنبي صلى الله عليه وسلم دليل على انه يرجح وهذا هو القول  
الصحيح الاية ان شاء الله ان المقصود به الذين اتيناهم الكتاب يعرفون محمدا - [00:27:44](#)  
ويعرفون نبوته وصدق نبوته كما يعرفون ابناؤه يشهد لهذا ما ذكره البيضاوي هنا من كلام عبد الله ابن سلام عند هذه الاية انه يقول  
وهو احد علماء اليهود كما تعلمون الذين اسلموا. قال انا اعلم به مني بابني. يعني بالنبي صلى الله عليه وسلم. قال ولما؟ قال لاني  
لست اشك في - [00:28:04](#)  
محمد انه نبي فاما ولدي فلعل والدته قد خانت ويعني الواحد منا تمر عليه مرحلة لا يعرف عن نفسه شيئا وهو طفل صغير لا يعرف  
عن نفسه شيئا في هذه المرحلة - [00:28:30](#)  
لكنه لا يمر على الانسان وقت لا يعرف ابنه وهو يعرف ابنه منذ يعني ولادته حتى وفاته اذا مات في حياته ولذلك قال الله يعرفونه  
كما يعرفون ابناؤهم لان معرفة الانسان بابنه اشد من معرفة الانسان بنفسه - [00:28:44](#)  
طيب وان فريقا منهم لا يكتمون الحق وهم يعلمون تخصيص لمن عاند واستثناء لمن امن ولا شك ان هذا من تمام عدل الله سبحانه  
وتعالى انه لم يحمل الجميع تبعت التكذيب - [00:29:02](#)  
بل قال وان فريقا فريق خاص من هؤلاء المكذبين. وهو كما قلت لكم قبل قليل انهم هؤلاء الذين يحتكرون الحقيقة من اه علماء  
اليهود والنصارى يحتكرون الحقيقة ويعني لا يسربون منها الا ما يشاؤون بمقدار - [00:29:18](#)  
وهذا هو الذي كما قلت لكم يسمونه الكهنوتية الاسلام ليس فيه كهنوتي ليس فيه احتكار للعلم وليس فيه انما هو مشاع وظاهر  
للجميع وليس فيه اسرار طيب وهذا تماما كما في قوله سبحانه وتعالى في سورة الانعام العمران وستأتي معنا ان شاء الله ليسوا  
سواء - [00:29:41](#)  
التفريق بين اصناف اهل الكتاب ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله اثناء الليل الى اخره. فهو يعني ينصف هؤلاء  
حتى اليهود والنصارى ينصفهم. ليسوا كلهم على - [00:30:05](#)  
درجة واحدة من التكذيب والكفر طيب الحق من ربك فلا تكونن من الممتلين قال الامام رحمه الله الحق من ربك كلام مستأنف.  
والحق اما مبتدأ خبره من ربك واللام للعهد. والاشارة - [00:30:18](#)  
الى ما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم او الحق الذي يكتمنونه او للجنس. والمعنى ان الحق ما ثبت انه من الله تعالى الذي انت عليه  
لا ما لم يثبت كالذي عليه اهل الكتاب. واما خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق - [00:30:39](#)  
ومن ربك حال. او خبر بعد خبر وقرأ بالنصب على انه بدل من الاول. او مفعول او مفعول يعلمون. فلا تكونن من الممتلين الشاكين في  
من ربك او في كتمانهم او في كتمانهم الحق عالمين به - [00:30:58](#)  
وليس المراد به نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الشك فيه. لانه غير متوقع منه وليس بقصد واختيار. بل اما الامر وانه بحيث لا  
يشك فيه ناظر او امر الامة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه البالغ - [00:31:20](#)  
نعم الله سبحانه وتعالى يقول في الاية التي قبلها وان فريقا منهم ليكتمنون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممتلين  
وهذه اية ثانية جديدة وكما قال النحاس رحمه الله يقول هذه الاية الوحيدة التي جاءت مطلع يعني اول اية - [00:31:40](#)  
بينما في مواضع كثيرة ان تأتي كلمة الحق من ربك في وسط الاية وليس في اولها. ولذلك وقع النقاش في اعراب هذه الاية هنا الحق  
الحق على القراءة الاخرى البيضاوي يقول الحق من ربك كلام مستأنف - [00:32:01](#)  
يعني كلام مستأنف يعني جديد غير الكلام الاول والحق اما مبتدأ يعني الاعراب الاول ان نقول الحق مبتدأ ومن ربك خبره طيب  
والاشارة الى ما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم او الحق الذي يكتمنونه. يعني ان الذي انت عليه يا محمد هو الحق - [00:32:16](#)  
وهذا تثبت للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن معه وخاصة انها تحويل القبلية يعني جاء فيه كلام كثير واعتراض كثير من اليهود ومن

بعض المسلمين بل انه ورد في بعض الروايات انه قد ارتد بعض من اسلم. عندما جاء تحويل القبلة - [00:32:44](#)  
شكا في صدق النبي صلى الله عليه وسلم وفي وفي هذا الدين ولذلك جاء التثبيت باكثر من اية وفي اكثر من موضع لتثبيت النبي  
صلى الله عليه وسلم على ان هذا الذي حدث يا محمد هو الحق - [00:33:07](#)

وقال الحق من ربك وسبقا قلنا في مواضع كثيرة انه اذا جاء التعبير بالرب في القرآن الكريم وابحث عن الرحمة في الاية بداية من  
سورة الفاتحة الى سورة الناس قل اعوذ برب الناس - [00:33:23](#)

اي اية تجد فيها كلمة رب ابحت عن الرحمة في الاية لان الله سبحانه وتعالى يقول من رحمتي فعلت بكم كذا وكذا فهنا يقول الحق  
من ربك اي ان الله سبحانه وتعالى من رحمته بك - [00:33:45](#)

وجهك الى بيت البيت الحرام لما في ذلك من الرحمة بك وبامتك ثم يأتي دورك في البحث عن ما ما معنى هذه الرحمة؟ وما هي  
صورها لان الرب في اللغة مأخوذ من التربية من ربه يربه اذا اصلحه ورباه - [00:34:01](#)

وكان الله سبحانه وتعالى يقول ما فعلت بكم هذا الفعل الا محبة لكم وعناية بكم وتربية لكم الى اخره طيب او ان الالف واللام في  
قوله الحق يعني الجنس. للجنس. جنس الحق مطلقا وان كل حق - [00:34:24](#)

هو من الله سبحانه وتعالى والمعنى ان الحق ما ثبت انه من الله تعالى كالذي انت عليه. لا ما لم يثبت كالذي عليه اهل الكتاب وهذا  
ايها الاخوة لا شك انه لا يستقر الايمان به الا في قلب المؤمن - [00:34:45](#)

المصدق المنقاد المنيب لله سبحانه وتعالى واما المتردد الشكاك المرتاب فانه يضطرب في مثل هذه المواضع ولذلك ثبت من ثبت في  
هذه في هذا الموقف النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضي الله عنهم وانقادوا لامر الله سبحانه وتعالى وليس هناك -

[00:35:01](#)

اجمل من التسليم والانقياد لامر الله لامر الله وامر رسوله ليس هناك مثل التسليم والانقياد ولذلك مدح الله المؤمنين بذلك وانهم  
الذين آآ وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا - [00:35:26](#)

وقال اه امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا  
واطعنا وهكذا. هذه هي حال المؤمن المنقاد. اما المرتاب الشكاك الذي يكثر الاسئلة - [00:35:49](#)

المنافق المكذب المرتاب ولذلك لاحظوا كيف قص الله سبحانه وتعالى علينا قصص بني اسرائيل. هذه القصص ليست للتسلية وليست  
للمتعة وانما هي للعبرة واخذ العظة ان الله سبحانه وتعالى يقول انظروا - [00:36:07](#)

انا منذ خلقت ادم الى اليوم ارسلت الالف من الرسل والانبياء وصى الله علينا ما اختاره سبحانه وتعالى لنا من القصص وذكر لنا قصص  
نوح مع قومه وابراهيم وموسى وعيسى وصالح وهود وقال ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا - [00:36:22](#)

لم نقصصهم عليك فنحن نفتنهم هذه القصص التي ذكرها الله لنا ونبحث عن مواطن العبارة فيها تجد من ان من اعظم مواطن العبارة  
في قصص الانبياء ان الذين استجابوا وانقادوا هم الذين نجوا - [00:36:43](#)

والذين كذبوا وترددوا تمحلوا وهم الذين هلكوا وسورة البقرة التي نحن فيها هي في هذا الموضوع بالذات هي الانقياد لامر الله  
سبحانه وتعالى. ذكر الله قصة البقرة نموذج للمتريدين المشككين - [00:37:04](#)

ما لونها؟ ما هي الى اخره؟ اسئلة التي مرت علينا في موضع البقرة لكن ختمت بموقف المؤمنين المنقادين المستسلمين امن الرسول  
بما انزل اليه من ربه لذلك ورد في بعض الاثار ان لما انزل الله سبحانه وتعالى - [00:37:26](#)

اه لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال  
بعض الصحابة يعني ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله - [00:37:46](#)

وكان هذا يعني فوق طاقتنا يعني وقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا فانزل الله سبحانه وتعالى هذه الايات امن  
الرسول بما انزل اليه من ربه ثم قال في الاية التي بعدها - [00:38:05](#)

لا يكلف الله نفسا لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ثم علمنا دعاء جميل جدا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا

اصرا كما حملته على الذين من قبلنا من الامم السابقة - 00:38:18

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ربنا واغفر لنا وارحمنا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين وفي

الحديث ان الله قال قد يعني اجبت او استجبت دعاءكم - 00:38:38

تقارن بين هذا الدعاء الذي علمه الله سبحانه وتعالى لامة محمد. وبين الدعاء الذي علمه لبني اسرائيل فما كان قولهم الا ان قالوا ربنا

اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. تجد ان هذا الدعاء اعظم - 00:38:57

واشمل مما يدل على رحمة الله سبحانه وتعالى بهذه الامة. امة مرحومة طيب قال البيضاوي هنا وقرأ بالنصب على انه بدل من الاول

او مفعول يعلمون. يعني في قوله تعالى الحق من ربك - 00:39:14

مبتدع قلناه وان قلنا الحق من ربك فهو بدل من الاول يعني ويكتمون الحق وهم يعلمون فكأن قائل يقول اي حق؟ قال الحق من ربك

كأنه بدل من الحق الذي في الآية التي قبله - 00:39:31

فلا تكونون من الممتريين الامتراء هو الشك والمرية هي الشكل ولا تكفي مرية مما يعبد هؤلاء المرية الامتراء هو الشك والتردد الله

يقول هنا فلا تكونون من الممتريين. قال البيضاوي الشاكين في انه من ربك. او في كتمانهم الحق عالمين به. وليس المراد به -

00:39:46

في نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس بقصد واختيار بل اما تحقيق الامر وانه بحيث لا يشك

فيه ناظر او امر الامة الى اخره - 00:40:14

يعني هو يريد ان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم عن الشك في الله سبحانه وتعالى وانما فلا تكونون من الممتريين فيما

اخبرتك به عن هؤلاء المكذبين اليهود - 00:40:24

الذين هم يعرفونك كما يعرفون ابنائهم وبالرغم من ذلك يعني يتمهلون يبحثون عن المخارج هنا وهناك. فلا تكونون يا محمد من

الشاكين في معرفتهم بحقيقتك. وانهم كما يعرفون ابنائهم ولا شك ايها الاخوة ان الله سبحانه وتعالى من رحمته بالنبي صلى الله عليه

وسلم كما في قال الحق من ربك - 00:40:36

انه كشف لهم بواطن هؤلاء المكذبين وهذا لا شك انه من اعظم النصر للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كشف له نفوس المنافقين

وكشف له نفوس اليهود المعارضين له وكشف له ايضا ما في نفوس المشركين - 00:41:01

الذين في مكة وما يخططونه له وكشف له ايضا نفوس اصحابه من المؤمنين عليهم رضوان الله عليه الصلاة والسلام كان يعني على

بينة عليه الصلاة والسلام واليوم يعني اليوم ما تبذله الدول اليوم الكبرى - 00:41:26

التجسس وفي اه الاستخبارات لمحاولة استباق اي تصرف تتصرفه الاعداء هذا يستغرق منهم مليارات واجهزة طويلة عريضة لمجرد

محاولة استباق اي تصرف قد يحدث اما بالحرب او غيره الله سبحانه وتعالى قد كفى النبي صلى الله عليه وسلم هذه المؤونة -

00:41:46

فهو يأتيه الوحي في كل ما يخططه له الاعداء ولذلك لما اراد اليهود في بني قريظة ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم اخبره

جبريل فقام عليه الصلاة والسلام بهدوء من بين الصحابة وذهب رجع الى المدينة - 00:42:15

لانه اخبره انهم يعني سيصعدون الى بيت كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعني قاعدا في في ظله ويلقون عليه صخرة مرتبين هذا

الموظوع الصحابة رضي الله عنهم استغربوا من قيام النبي صلى الله عليه وسلم بينهم - 00:42:33

وخروجه ولم يخبر احد منهم ولا شيء خرج عليه الصلاة والسلام وذهب الى المدينة انتظروه الصحابة انتظروه ما في رجعوا لحقوا به

وقال عليه الصلاة والسلام اخبرني جبريل بكذا وكذا - 00:42:50

لما اراد حاطب رضي الله عنه ان يسرب خبر فتح مكة وان النبي صلى الله عليه وسلم سوف يتوجه الى مكة وكان النبي صلى الله

عليه وسلم منع الاخبار ان لا احد يعلم من قريش اننا سوف نذهب الى مكة - 00:43:02

فلما سرب حاطب رضي الله عنه خبر في ورقة مع امرأة جاءه جبريل قال فيه كذا وكذا فارسل الزبير وعلي ابن ابي طالب الى المرأة



قال تجدونها في مكان كذا وكذا - [00:43:17](#)

فلما يعني فتشوها قالت ما معي شيء. قالوا لتخرجن الكتاب او لنجردنك. فاخرجته من شعرها رجعت حتى هي ما تدري وش في الكتاب اصلا فانظر يعني هذا يعني هذا يعني حماية ربانية - [00:43:33](#)

يعني قد يقول الانسان اليوم يعني نحن اليوم اكثر اجهزة واكثر استخبارات هذي اشياء لا لم يصل اليها البشر وسليمان عليه الصلاة والسلام قد سخر الله له اكثر مما سخر للنبي صلى الله عليه وسلم من الجن ومن الريح وغيرها - [00:43:51](#)

فيعني عندما يعني يتأمل الانسان في هذه الحقائق الموجودة في التاريخ يجد اننا نحن اليوم لسنا يعني على يعني غاية التقدم والتكنولوجيا مما كان في يعني الامم الماضية نعود الى آآ قوله سبحانه وتعالى فلا تكونن من الممترين هو نهي للنبي صلى الله عليه وسلم ان يخالجه او يخالط قلبه شك - [00:44:08](#)

بان هؤلاء المكذبين من اليهود يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابنائهم كما اخبره الله سبحانه وتعالى في هذه الاية.

تثبيتنا للنبي صلى الله عليه وسلم وتينيسا ايضا لهؤلاء المكذبين - [00:44:31](#)

بان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ابدأ ان يرجع عن هذه القبلية التي توجه اليها وتلاحظون انتم في القرآن الكريم في مواضع منه مفاصلة واضحة وقرارات صارمة كما حصل في اول - [00:44:44](#)

الاسلام عندما فاوض المشركون النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا نعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة يكون فيه نوع من التسوية فانزل الله عليه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون - [00:45:01](#)

في الان في الحاضر لا اعبد ما تعبدون. وعبر بالفعل المضارع ولا انتم عابدون ما اعبد عبر بالفعل او بالجملة الاسمية ولا انا عابد ما عبدتم فنفي عليه الصلاة والسلام ان يعبد ما يعبدون حتى في المستقبل - [00:45:20](#)

لاحظوا هذي مفاصلة واضحة ما فيها يعني اه يعني نوع من يعني التنزل للخصم لا هناك قضايا التوحيد والعقيدة ليس فيها مجال للمفاوضات وتعبد الهك سنة ونعبد الهنا سنة لكن في مواضع اخرى تجد ان هناك في مجال للاخذ والعطاء في فيما يتعلق يعني الحوار معهم - [00:45:41](#)

طيب ولكل وجهة هو موليها قال الامام رحمه الله في قول الله عز وجل ولكل ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات. اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير. لكل وجهة ولكل امة قبلية. او لكل قوم من المسلمين جهة - [00:46:07](#)

وجانب من الكعبة. والتنوين بدل الاضافة. وموليها احد المفعولين محذوف. اي هو مولي فيها وجهه او الله تعالى موليها اياه وقرأ ولكل وجهة. بالاضافة والمعنى وكل وجهة الله موليها اهله - [00:46:30](#)

واللام مجيدة للتأكيد جبرا لضعف العامل وقرأ ابن عامر مولاها اي هو مولى تلك الجهة. اي قد وليها فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين. او الفاضلات من الجهات وهي المسامطة - [00:46:55](#)

للكعبة اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا اي في اي موضع تكون من موافق ومخالف مجتمع الاجزاء يحشركم الله الى المحشر للجزاء او اينما تكونوا من اعماق الارض وقلل الجبال - [00:47:16](#)

يقبض ارواحكم او اينما تكونوا من الجهات المتقابلة. يأتي بكم الله جميعا ويجعل صلواتكم كأنها الى جهة واحدة. ان الله على كل شيء قدير في قدر على الامانة والاحياء والجمع - [00:47:38](#)

نعم الله سبحانه وتعالى يقول ولكل وجهة هو موليها. فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير يقول البيضاوي ولكل امة قبلية هذا من معاني الاية - [00:47:55](#)

ولكل وجهة اي لكل امة من الامم قبلية انتم ايها المسلمون لكم قبلية اتجهوا الى بيت الله الحرام. انتم ايها اليهود ابقوا على ما انتم عليه. انتم ايها النصارى فهي نوع من - [00:48:09](#)

يعني تسليية النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيته على القبلة التي وجه اليها. او لكل قوم من المسلمين جهة وجانب من الكعبة يعني يقول الان نحن نتوجه الى الكعبة الان في الرياض مثلا. نتجه جهة الغرب - [00:48:23](#)

الذين مثلاً يتجهون الى الكعبة في ابها مثلاً يتجهون جهة الشمال وهكذا باعتبار ان الكعبة يعني الناس تتجه اليها كل من جهة. فهذا ايضا معنى والاية تحتل هذا ولكل وجهة هو موليها - [00:48:39](#)

لكن السياق الذي وردت فيه الاية تتحدث عن اليهود وعن مخالفتهم النبي صلى الله عليه وسلم في القبلة فكأن هذا والله اعلم اشارة الى ان المعنى هذا هو الاول. لقوله لكل قوم قبلة - [00:48:58](#)

هم يتولونها ويتجهون اليها قال هو موليها قال احد المفعولين محذوف اي هو موليها وجهه ولكل وجهة هو موليها وجهه باعتبار ان ولى يتعدى الى مفعولين كما مر معنا ولى محمد - [00:49:13](#)

وجهه القبلة نعرها فنقول ولى فعل ماضي ومحمد فاعل ووجهه مفعول به اول والقبلة مفعول به ثاني ويعني تعرفون ان العربية فيها الفعل الذي يتعدى الفعل اللازم وهو الذي يكتفي بفاعله مثل نجح محمد - [00:49:35](#)

خلاص انتهت الجملة. نجح محمد فيقولون نجح فعل لازم خلاص يكتفي بفاعله بمرفوعه الفاعل. لكن الغالب في الفعل او الافعال في العربية انها متعددة متعدية الى مفعول به واحد واحيانا مفعولين واحيانا ثلاث - [00:50:00](#)

تقول مثلاً اه اعطى محمد عليا درهما فيصبح اه اعطى محمد فعل وفاعل عليا هذا مفعول به اول درهما مفعول به ثاني آآ ويعني هناك يعني لها يعني ضوابط في النحو كما تعلمون. فهو يقول هنا هو موليها احد المفعولين المحذوف اي هو موليها وجهه. او - [00:50:19](#)

الله تعالى موليها اياه طيب قال وقرأ ولكل وجهة هو موليها ولكل عفوا ولكل وجهة هو موليها بالاضافة والمعنى وكل وجهة الله موليها اهلها طيب قال فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين والفاضلات من الجهاد وهذه الاية تعتبر يعني من الايات الجامعة في قوله تعالى فاستبقوا - [00:50:47](#)

الخيرات فانها تصح في هذا الموضع وفي كل امر ان انها امر باستباق الخيرات في كل شأن من شؤون الانسان سباق الخيرات في امر القبلة وغيرها اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا. اي في اي موضع تكون من موافق ومخالف الى اخره فان الله سبحانه وتعالى يأتي بكم جميعا. يعني يحشركم - [00:51:19](#)

سبحانه وتعالى اينما كنتم هذا هو معنى اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير فيقدر على الامانة والاحياء والجمع ويعني كأن في هذا والله اعلم اشارة الى انك اينما تولي وجهك في القبلة - [00:51:42](#)

فان هذا لا يؤثر في البعث في الآخرة فان الله سبحانه وتعالى يبعث الناس ويبعث المخلوقات جميعا. بغض النظر عن مكانه ولذلك آآ تعلمون ان الرجل الذي آآ اوصى ابناؤه - [00:52:02](#)

وقال اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم ذي ريح ولما جاء به الله يوم القيامة قال له ما حملك على هذا خوفا منك يا رب خوفا من عقابك يا رب - [00:52:22](#)

فغفر الله له ايضا اه ابراهيم عليه الصلاة والسلام عندما اراد ان يعني يرى كيف يحيي الله الموتى لان هذه قضية يثير الجميع يعني هي تدور في اذهان الجميع المؤمن وغير المؤمن كيف يستطيع الله سبحانه كيف يحيي الله الموتى - [00:52:41](#)

يعني عندما جاء العاص بن وائل والى النبي صلى الله عليه وسلم واخذ عظما قد ارم يعني خلاص وفته في يده هكذا وقال تزعم ان ربك يبعث هذا انهم كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا يؤمنون بان الله - [00:53:07](#)

يعني يبعث المخلوقات بعد موته ينكرون هذا ويقولون يعني ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر ولذلك الله احتج عليه وقال وظرب لنا مثلا ونسي خلقه يعني انت انت خلقت من عدم - [00:53:25](#)

فلماذا تستغرب ان نعيد هذا وقال وظرب لنا مثلا ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهذا استدلال عقلي يعني الذي انشأها اول مرة - [00:53:47](#)

اليس اقدر على ان يعيدها الدليل العقلي يقول نعم وايضا ابراهيم عليه السلام قال ربي ارني كيف يحيي الموتى قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ولا حظوا هنا ان الله سبحانه وتعالى ما عاتب ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:54:03](#)

وانما اجابه الى طلبه وقال خذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعوهن يأتينك سعيا يعني امره بان يأخذ اصناف من الطير مختلفة - [00:54:25](#)

ثم يقتلها ويمزقها يقطعها يعني يضع جزء من الطير هنا وجزء من الطير هنا يعني من باب انه خلاص كيف تجتمع هذه الاجزاء ثم ادعهن يأتينك سعيا. فجمع الله سبحانه وتعالى هذه الطيور عند ابراهيم وجمعها وهي متفرقة - [00:54:42](#)

قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ايضا تلاحظون الرجل في سورة البقرة وبالمناسبة سورة البقرة فيها خمسة قصص احياء بعد الموت ولها مغزى والله اعلم يعني ذكر الله قصة البقرة - [00:54:59](#)

وفيها احياء بعد الموت وذكر فيها اه قصة بني اسرائيل الذين اه يعني اه اماتهم الله ثم احياهم وذكر فيها قصة ابراهيم مع الطير وذكر فيها قصة آآ الرجل او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موته - [00:55:16](#)

وهو قال ذلك في نفسه طبعا يعني كأنه يقول في نفسه يعني هو مؤمن اصلا لكنه كيف يحيي هذه الله بعدما اصبحت اطلال فاماته الله مئة عام ثم بعث معنا كاملة بنت القصة - [00:55:39](#)

طيب الله سبحانه وتعالى هنا في قوله اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا هو اشارة الى هذا المعنى ان الله سبحانه وتعالى سوف يحشركم جميعا اينما توجهتم والى اي قبلة اتجهتم فانكم محشورون - [00:55:56](#)

الى الله سبحانه وتعالى يوم القيامة. طيب ومن حيث خرجت قال الامام رحمه الله في قول الله عز وجل ومن حيث خرجت فولى وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون - [00:56:11](#)

ومن حيث خرجت فولى وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرة لان لا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني. ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون. ومن حيث خرجت اي - [00:56:27](#)

ومن اي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه وان هذا الامر للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون وقرأ ابو عمرو بالباء والباقون بالتاء - [00:56:47](#)

ومن حيث خرجت فولى وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرة كرر هذا الحكم لتعدد فانه تعالى ذكر للتحويل ثلاث علل. تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بابتغاء مرضاته - [00:57:04](#)

وجري العادة الالهية على ان يولي اهل كل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين على ما نبينه وقارن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا. مع ان القبلة لها شأن - [00:57:25](#)

والنسخ من مظان الفتنة والشبهة. فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التوراة قبلة قبلته الكعبة - [00:57:50](#)

تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التوراة قبلته الكعبة. وان محمدا وان محمدا يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا والمشركين بانه يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم استثناء من الناس. اي لالا يكون لاحد من الناس حجة الا المعاندين منهم. فانهم

- [00:58:17](#)

يقولون ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده. او بدا له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم وسمى هذا حجة كقوله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم لانهم يسوقونها مساقها. وقيل الحجة - [00:58:42](#)

الاحتجاج وقيل الاستثناء للمبالغة في نفي الحجة رأسا كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب. للعلم بان الظالم لا حجة له. وقرأ الا الذين ظلموا منهم على انه استئناف - [00:59:05](#)

بحرف التنبيه فلا تخشوهم فلا تخافوهم فان مطاعنهم لا تضركم. واخشوني فلا تخالفوا ما امرتكم به ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون علة علة محذوف. اي وامرتكم لاتمام النعمة عليكم اهتدائكم او عطف على علة مقدرة. مثل واخشوني لاحفظكم منهم ولاتم

نعمتي عليكم - [00:59:25](#)

او لان لا يكون. وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة. وعن علي رضي الله تعالى عنه تمام النعمة الموت على الاسلام بارك الله فيكم

لقوله سبحانه وتعالى هنا وكررها ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام - [00:59:55](#)

وحيثما كنتم وأنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون لاحظوا هنا انه عندما امره بالتحويل الى الكعبة هذا امر كما قلت لكم كان

يعني يعتبر من اعظم الاحداث التي وقعت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم عندما - [01:00:15](#)

تغيرت القبلة من بيت المقدس الى مكة فتكرر الامر بها والتثبيت عليها والبيان انها حق وان هذا هو الحق وأنه ينبغي عليك الثبات ولا يضرك مخالفة هؤلاء اليهود وغيرهم فيها اشارة الى انك تتجه الى الكعبة او الى بيت الى بيت الله الحرام من اي مكان انت فيه. كما

نصنع اليوم - [01:00:32](#)

من حيث خرجت يعني انت اذا سافرت تتجه الى مكة وفي اي مدينة تقيم تتجه الى مكة ثم كررها فقال ومن حيث خرجت فولي

وجهك شطر المسجد الحرام. وتقدم معنى المقصود بشطر المسجد الحرام ان الشطر يأتي لمعنيين. يأتي بمعنى الجهة - [01:00:58](#)

ويأتي بمعنى نصف الشيء. والمقصود به هنا شطر المسجد الحرام اي جهة المسجد الحرام طيب كرر هذا الحكم لتعدد علله. يعني

الاتجاه الى بيت الله الحرام الى المسجد الحرام الى مكة - [01:01:15](#)

قال فانه تعالى ذكر للتحويل ثلاث علل الايات التي مرت معنا. قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها وكان العلة الاولى

هو تطيب خاطر النبي صلى الله عليه وسلم واستجابة لرغبته - [01:01:31](#)

قال ثلاث علل تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بابتغاء مرضاته. ولا شك ان هذه تدل على مكانة النبي صلى الله عليه وسلم

العظيمة عند ربه لا شك ان هذا تدل على مكانة النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه - [01:01:48](#)

والثانية قال وجري العادة الالهية على ان يولي اهل كل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ان الله سبحانه وتعالى جرت

عادته انه يولي كل اهل ملة قبلة يختارها سبحانه وتعالى - [01:02:03](#)

ولذلك تذكرون في اه هذا الشيخ بياذن؟ نعم موسى عليه الصلاة والسلام قال واجعلوا بيوتكم قبلة. سوف نكمل ان شاء الله بعد

الاذان. تفضل يا شيخ نعود ايها الاخوة الى كلام البيضاوي عن - [01:02:22](#)

اه ما ذكره الله سبحانه وتعالى من تعليقات لتحويل القبلة قد ذكر ثلاث علل وقال ان الله سبحانه وتعالى صرح هنا بانه يعني وجه

المسلمين الى بيت الله الحرام بثلاث علل. العلة الاولى استجابة رغبة النبي صلى الله عليه وسلم - [01:02:38](#)

اه والامر الثاني ان الله سبحانه وتعالى من عادته ان يخصص لكل ملة لكل دين قبلة فيعني خصص لموسى قبلة ولعيسى قبلة وهكذا

والامر الثالث انه دفع لحجج المخالفين الذين يخالفون النبي صلى الله عليه وسلم ويعارضونه - [01:02:57](#)

لأنهم يعلمون من كتبهم اليهود والنصارى ان النبي صلى الله عليه وسلم الذي يبعث في اخر الزمان انه عربي وأنه من بني إسماعيل

وأنه مهاجرة الى بلدة فيها نخل وهي المدينة وأنه يتجه الى قبلة إبراهيم وهي الكعبة - [01:03:17](#)

قال وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريراً. مع ان القبلة لها شأن والنسخ من مظان الفتنة

والشبهة ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى. يعني يقول الان ايضا - [01:03:36](#)

موضوع القبلة ليس موضوعا سهلا هو موضوع كبير يعتبر ولا بد من تأكيده وتقريره ومن وسائل تقريره وتأكيده اعادته ذكره باكثر من

طريقة تأكيده باكثر من وسيلة تأكيد وآآ ويقول ايضا ان النسخ من مظان الشبهة والفتنة ولا شك - [01:03:53](#)

ان النسخ هو من مواطن الشبهة والفتنة ولذلك وقع كثير من الناس في رسبوا في الاختبار في موضوع النسخ وكذبوه وانكروا النسخ

في القرآن الكريم وهذا من فوائد القصة من فوائد تحويل القبلة - [01:04:12](#)

وهي كما تلاحظون يعني قصة واضحة وتاريخيا وظاهرة ان الناس كانوا في اول الاسلام يتجهون الى بيت المقدس ثم اتجهوا الى

بيت الله الحرام. هذا هو النسخ هذا هو النصف - [01:04:29](#)

هناك طائفة من المسلمين ومن غيرهم ينكرون النسخ. ويقولون ليس في القرآن الكريم نسخ وليس في الاسلام نسخ لماذا؟ قالوا لان

النسخ يستلزم انه كان جاهلا ثم علم تعالى الله عن ذلك - [01:04:41](#)

لان هذا هو من مقتضيات فعل البشر انهم يعني يتخذون قرار ثم ينقضون القرار لانهم يكتشفون ان في القرار الاول اخطاء ونحن قلنا

مرارا ان هذا غير صحيح ولكن الله سبحانه وتعالى يعلم ان من مصلحة الناس في هذا الزمن - [01:05:01](#)

ان يكلفوا بتكليف ثم في زمن اخر وبعد مدة يكلفون بامر اخر وضربت لذلك مثالا اه اوقات الدوام مثلا الأيام هذه الأيام مثلا أيام الشتاء يعني صلاة الفجر يعني يعني بعد صلاة الفجر بقليل تكون الساعة السادسة - [01:05:19](#)

والذهاب الى المدارس يكون مباشرة بعد صلاة الفجر لكن في اوقات الصيف نصلي الفجر الساعة الرابعة والثالثة ربما والنصف سيكون هناك مدة طويلة بين الفجر وبين اوقات الدوام فلو اتخذ قرارا مثلا في هذه الايام وقلنا يبدأ الدوام الساعة الثامنة - [01:05:43](#)

رفقا بالناس لكن في ايام الصيف اذا قلنا الساعة الثامنة يكون متأخر جدا السابعة مناسبة فهذا ظاهر المصلحة في حياة الناس. فالله سبحانه وتعالى وهو اعلم بمصلحة الناس كلفهم بامر ثم - [01:06:02](#)

نسخه بامر اخر كما قال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الى اخره اليس يعني فيه ما يقوله هؤلاء الذين يكذبون ويعترضون على النسخ. هذه القصة تحويل القبلة من فوائدها اثبات النسخ - [01:06:19](#)

حقيقة واقعة موجودة في في يعني في القرآن وفي السنة وفي الاسلام لذلك البيضاوي يقول ان النسخ من مظان الفتنة والشبهة فعلا بعض الناس يرسب عند هذا الاختبار ويكذب به - [01:06:37](#)

ثم قال البيضاوي تعليقه على قوله تعالى لان لا يكون للناس عليكم حجة. الله سبحانه وتعالى يقول ومن حيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. لنلا يكون للناس عليكم حجة قال اي علة لقوله فولوا. والمعنى ان التولية - [01:06:53](#)

يعني وصرف الناس عن بيت المقدس او عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التوراة قبلته الكعبة وانت يا محمد تتجه الى الصخرة الى بيت المقدس فلما وجهه الله الى الكعبة - [01:07:09](#)

تطابق هذا مع ما يعرفونه في كتبهم فارادوا ان يشغبوا عليه ويقول له ارجع اثبت على القبلة التي انت عليها. لعنا نتبعك وهم يعلمون ان ما فعله هو عين الصواب. وانه هو الذي اخبرهم الله به في كتبهم قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم - [01:07:27](#)

قال وان محمدا يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا طيب هذا وايضا رد على المشركين لان المشركين كانوا يقولون محمد ينتسب الى ابراهيم كما انهم هم ينتسبون الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [01:07:48](#)

محمد ينتسب الى جده ابراهيم ويخالف قبلته ابراهيم اتجه الى الكعبة وهو يتجه الى بيت المقدس فاذا في رد النبي صلى الله عليه وسلم وتحويله الى الكعبة فوائد كثيرة. رد على اليهود - [01:08:08](#)

ورد على المشركين وتطبيب لخطر النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يحب ان يتجه الى الكعبة طيب قال الا الذين ظلموا منهم ان الذين ظلموا منهم في قوله لنلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني - [01:08:22](#)

يعني قال هذا استثناء اي لنلا يكون لاحد من الناس حجة وهم العقلاء الذين يدركون الا الذين ظلموا وهم المكابرون والمعاندون وهم موجودون في كل مكان لانهم سوف يشغبون عليك في اتجاهاك الى الكعبة وهذا ما حدث فعلا - [01:08:45](#)

ولذلك يذكر المفسرون ان هذه الايات فيها تقديم وتأخير من حيث النزول فهذه الايات نزلت ثم نزل بعدها سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليه لكن في الترتيب جاءت قبل - [01:09:04](#)

ولذلك فيها يعني نحن نقول في تفسيرها الان على انها بهذا الترتيب ان في قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس تطمين للنبي صلى الله عليه وسلم نحن يا محمد لم نحول القبلة بعد - [01:09:25](#)

لكن اذا حولنا القبلة سيقول السفهاء من الناس كذا وكذا وكذا فاطمنن واثبت على ما انت عليه فانت على الحق وان قلنا انها نزلت بعد هذه الايات فهي تثبت له ايضا ولكن بعد ان قال السفهاء ما قالوا - [01:09:38](#)

فجاء سيقول السفهاء من الناس لا عليك من هذا الكلام الذي يقوله هؤلاء السفهاء وقوله الا الذين ظلموا منهم اشارة الى المعاندين انهم سوف يقولون ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده - [01:09:56](#)

اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في امر الدين على هواه هو يحب انه يتجه الى مكة لانه هو من مكة والنبي صلى الله عليه وسلم ما فعل شيئا عليه الصلاة والسلام الا بوحي - [01:10:16](#)



قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فضلا عن ان يفعل عليه الصلاة والسلام هو ما ينطق الا بالوحي فكيف بفعله قال او بدا له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم - [01:10:34](#)

يسمى هذه حجة الا الذين ظلموا منهم بالا يكون اه قال في الاية لان لا يكون للناس عليكم حجة طيب هذا الذي قاله هؤلاء المشركون او هذا الذي قاله هؤلاء اليهود - [01:10:51](#)

هل يسمى حجة هذه تشغيل يعني وكلام فارغ ما لها اي قيمة لا يسمى حجة لكن الله سماه حجة باعتبار ما يظنون وهم انه حجة. والا هو ليس بحجة كلام فارغ ما له اي يعني - [01:11:08](#)

اي لاي وجه احتجاج قال البيضاوي لانهم يسوقونها مساقها يعني هم يعني يقولون هذا الكلام على انه دليل وحجة تسقط ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج. وقيل الاستثناء للمبالغة في نفي الحجة - [01:11:22](#)

بقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب طبعاً هذا الشاعر هو النابغة الذبياني وهذا الشاهد مشهور جدا في كتب البلاغة ويحتجون به على مسألة وهي - [01:11:40](#)

المدح بما يشبه الذنب يقول هذا فلان ليس فيه عيب الا انه كريم او هذا الطالب ليس فيه عيب الا انه يأخذ دائما مئة بالمئة فهذا هو مدح لما يشبه الذنب - [01:11:56](#)

كما مدح النابغة الذبياني هنا هؤلاء الابطال في الجيش يقول ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب. يقول لا عيب فيهم الا ان سيوفهم فيها شيء من السلم - [01:12:15](#)

والكلم بسبب كثرة دخولهم في الحروب وانتصارهم على اعدائهم وهذا ليس بعيب وانما هو مدح الله يقول هنا لئلا يكون اه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم - [01:12:33](#)

فهو من هذا الباب. اي ايضا لا يوجد حجة اصلا كما انه لا يوجد عيب في كلام النابغة فلا يوجد حجة في كلام هؤلاء. لكنهم يسمونها حجة تجاوزا للعلم بان الظالم لا حجة له. طيب - [01:12:51](#)

ثم قال فلا تخشوهم يعني الخوف. الخشية هي بمعنى الخوف ولا تخافوهم فان مطاعهم لا تضركم واخشوني. وليتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون وذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم تمام النعمة دخول الجنة - [01:13:09](#)

وان الله سبحانه وتعالى وليتم نعمتي عليكم. ولا شك ان تحويل القبلة الى بيت الله الحرام هو من تمام النعمة على هذه الامة وهنا مسل ايها الاخوة تخيلوا كيف سيكون شأننا لو كنا مختلفين في شأن القبلة - [01:13:28](#)

او مختلفين في شأن القرآن. نحن المسلمين شأن القبلة والصلاة والقرآن هذه هي اركان الدين التي الاختلاف فيها يؤدي الى الاختلاف في الامة كلها اليوم نحن كلنا في كل مكان - [01:13:48](#)

نتجه الى قبلة واحدة ونصلي الى قبلة واحدة كما قال الله حيثما كنتم تولوا وجوهكم شطرا ومرة معنا في المحاضرة الماضية ان المقصود ولوا وجوهكم شطر الكعبة لمن ينظر اليها - [01:14:11](#)

وان المطلوب ممن ينظر الى الكعبة ويشاهدها بعينه ان يتجه الى عين الكعبة فلا يجوز لك وانت في الحرم وتشوف الكعبة وتتجه يعني تتهاون في الاتجاه الى الكعبة ومن كان خارج الكعبة فليتجه الى المسجد الحرام - [01:14:31](#)

ومن لم يشاهد المسجد الحرام فليتجه الى جهة مكة الى جهة القبلة لانه لا يمكننا ان نتجه الى عين الكعبة ونحن بعيد عنها مثل الان وهذا فيه مشقة كبيرة وانما المقصود الاتجاه الى الجهة - [01:14:51](#)

واليوم ولله الحمد اصبحت وسائل البوصلة والتي تساعد كثيرا على الاتجاه الى المسجد الحرام معينا للانسان ان يقترب يعني بقدر الاستطاعة في الجهة المعلومة هذه المسألة البسيطة نحن نتحدث الان في الايات التي كانت هي تغيير - [01:15:09](#)

في تاريخ القبلة كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجه الى بيت المقدس. ثم امره الله بالاتجاه الى البيت المسجد الحرام. من ذلك التاريخ ومنذ نزلت هذه الايات وهذه الايات نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم - [01:15:29](#)

بعد الهجرة بسنة خمسة اشهر او سنة واربعة اشهر حسب كلام المفسرين وعلماء السيرة قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بعد

ان هاجر الى المدينة الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا - [01:15:43](#)

ستطعشر شهر يعني كم يعني سنة واربعة اشهر وسبعة عشر شهرا يعني سنة وخمسة اشهر ثم نزلت هذه الايات حول النبي صلى الله عليه وسلم اتجاه القبلة وما كان في مساجد اصلا الا المسجد النبوي ومسجد آآ مسجد قباء - [01:16:05](#)

توه في بداية بناءه فتوجه النبي صلى الله عليه وسلم ووجه المساجد الى جهة آآ مكة الى اليوم لا شك ان هذا الحدث هو حدث تاريخي بكل معنى الكلمة وانه قد جمع الامة كلها وايضا ارجع الامة الى ديانة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقبلة ابراهيم - [01:16:25](#) وهي قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وقبلة ابراهيم وقبلة كثير من الانبياء قد ذكرت لكم آآ عن ابي العالية آآ الرياحي انه يقول انه رأى المسجد الذي كان يصلي فيه صالح عليه الصلاة والسلام - [01:16:47](#)

وانه رأى قبلته متجهة الى مكة الى المسجد الحرام ما هي قبلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان في توحيد هذه القبلة توحيد للامة كلها وفيها ايضا مخالفة لما عليه اليهود والنصارى - [01:17:01](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم قد امرنا بذلك ان نخالفهم نحن مأمورون بذلك لانهم هم يعني حرفوا اديان او الدين. والدين الذي عليه الانبياء عليهم الصلاة والسلام هو هذا الدين الذي نحن عليه. ان الدين عند الله الاسلام - [01:17:21](#)

ثم الامر الثاني ايها الاخوة هو القرآن الكريم وكيف ان الله سبحانه وتعالى حفظه لنا تخيلوا معي لو كان عندنا شك في هذا القرآن. كيف سيكون حالنا حتى لا لا يعني يجد الواحد منا رغبة في ان يختمه مرة واحدة - [01:17:37](#)

فضلا عن ان يحفظه وان يتعبد لله به ويبالغ في ذلك لولا اننا على ثقة تامة مائة بالمائة انه وصل اليها كما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان - [01:17:55](#)

هذه الطمأنينة ايها الاخوة من جهة القبلة من جهة الفرائض ومن جهة القرآن ومن جهة ما حفظه الله لنا من السنة هذا هو سبب طمأنينة المسلم لتعبده لله سبحانه وتعالى بهذه العبادات وبتلاوة القرآن وبالاتجابة لامر الله سبحانه وتعالى. وهو الذي ينعكس على

كل - [01:18:13](#)

شرائع الاسلام لانك قد اطمأنت الى صدق النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به وبالتالي اطمأن قلبك بكل التفاصيل ولذلك يقول العلماء ان كل ان الايمان بالقرآن والايمان بالقبلة وكل التفاصيل هي فرع - [01:18:35](#)

عن الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم فانت ما دام انك امنت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعتقد انه صادق وانه مرسل من عند الله فينبغي عليك ان تؤمن بكل ما جاء به - [01:18:51](#)

ايمانا تاما وهذا الامر هو الذي تميز به ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن غيره حتى انه كان سمي الصديق ولذلك لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة الذين حوله بل واخبر بعض مشركي قريش انه في ليلة الاسراء - [01:19:05](#)

والمعراج قد اسري به في ليلته الى بيت المقدس وعرج به الى السماء وعاد من ليلته فهم اعتبروا هذا منتهى السخرية ابو بكر لم يبلغه الامر بعد فلما جاءه احدهم قال هل سمعت ما قال صاحبك؟ - [01:19:27](#)

قال ماذا قال قال زعم انه قد اسري به في ليلته الى بيت المقدس وعاد من ليلته ونحن نضرب اكباد الابل شهرا لنبلغ بيت المقدس يعني يريدون يعني يسمعون من ابي بكر الصديق تكذيب - [01:19:48](#)

فقال عليه رضوان الله كلمة جميلة جدا هي منهج للمسلم. قال ان كان قال ذلك فقد صدق نعم ثم قال كلمة جميلة قال نحن نصدقه بابتعد من ذلك نصدقه بخبر السماء - [01:20:10](#)

نحن نصدق بالقرآن وهو خبر من السماء. فكيف لا نصدقه بهذا؟ فاقول ايها الاخوة هذا يعني الحادث حادث وتحويل القبلة. وما ذكره الله من الايات وما سيأتي معنا اشارة الى اهمية هذا الحدث في تاريخ الاسلام وهو حدث تحويل القبلة وما يترتب عليه ونكتفي بهذا

في هذا المجلس ونسأل الله ان يرزقنا واياكم الفقه في - [01:20:26](#)

والعمل به على الوجه الذي يرضيه عنا. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:20:46](#)